



المفتش ثاني في الامن العام محمد جمول.

مواهب

هوايته قيادة الطائرات التدريبية المفتش ثاني جمول: تمنيته البقاء في الفضاء

في طفولته كان يصطحبه والده الى مكان عمله في مطار بيروت، فشعر المفتش ثاني في الامن العام محمد جمول باحساس غريب، كأنه ذاهب الى بيته

ثابتة وعالية. كنت في تلك المرحلة احلق فوق البحر والساحل اللبناني. اما الان فقد اتسع هذا الافق بالتحليق بحرا متجها نحو جونية وجبيل، او نحو مطاري حامات والقليعات وفوق الشوف والباروك والارز. في تحليقي فوق العاصمة بيروت اراها بلوكات من الباطون شبيهة بلعبة Lego. في الابتعاد عنها يصبح المنظر جميلا، بل رائعا، خصوصا في التحليق فوق المناطق الخضراء التي تظهر لنا من الفضاء كقطع السجاد. اما الاكثر روعة بالنسبة الي، فهو قيادة الطائرة فوق سلسلة جبال لبنان في اتجاه ظهر البيدر نزولا الى سهل البقاع، حيث يظهر لنا كسجادة خضراء بين جبلين. حينها، اشعر بانني انتقلت من بيئة الى بيئة اخرى، لا ضجيج فيها ولا اختناق ولا زحمة سير.

■ بعد الانتهاء من فترة التدريب كيف عشت اول رحلة طيران بمفردك؟

□ كان ذلك اسعد يوم في حياتي، وهو الذي يطلق عليه تسمية First solo. في رحلتي الاولى وضعني المدرب قبل يوم واحد في مناخ تحضيري لها، فبقيت طوال الليل افكر في كيفية اقلاعي بالطائرة وبطريقة هبوطي بدقة وانتباه شديدين. رافقني المدرب في ذلك اليوم بجولة اولي. بعد تأكده من سيطرتي على الطائرة في اثناء القيادة، طلب مني التحليق فيها بمفردتي، فشعرت بجدية هذه الخطوة التي لا بد منها. عندها طبقت ما تعلمته في اثناء فترة التدريبات، وهو اتخاذ القرار الصحيح في الظروف الصعب في اسرع وقت ممكن. فالطيران يتطلب تركيزا وانتباها شديدين في وقت تنشغل فيه الحواس بامور عدة، كالتركيز على داخل الطائرة وعلى خارجها والاستماع الى برج المراقبة، خصوصا في اثناء التحليق في الفضاء وسط طائرات تجارية ضخمة تضم ما بين 200 او 300 راكب، علما ان اي خطأ مهما كان بسيطا ستكون كلفته في الارواح باهظة.

والدي، فرحب بالامر وكان مسرورا كونها تحقق حلمه القديم. اصطحبني الى نادي الطيران في بيروت ليعرفني الى صاحبه ميشال عبود والى المدرب ايضا، الذي صارحته بشغفي هذا، فوافق على تدريبي على قيادة الطائرات للحصول بداية على شهادة P.P.L لقيادة الطائرات الخاصة. ثم رغبت في الانتقال من الهواية والاستعمال الشخصي للطائرات التدريبية، كما اتولاه الان، الى الاحتراف من خلال العمل التجاري اواصل هذا العلم للحصول على شهادة C.P.L التي تسمح لي بمزاولة هذه المهنة بشكل احترافي".

■ كيف عشت مرحلة التدريب على قيادة الطائرات، متى بدأت وما الذي اكتسبته؟
□ بدأت ممارسة هوايتي هذه عام 2014 بطائرة ذات محرك واحد مخصصة لفترة التدريب على الطيران يطلق عليها اسم Cessna 179 اجنحتها



يقود الطائرة.

يشعر المفتش ثاني في الامن العام (مركز صيدا الاقليمي) محمد جمول بالسلام حين يتعد عن الارض بأن لا وجود لاحد في الفضاء سوى الغيوم والصوت الاتي من برج المراقبة. احساسه بالاختناق على الارض وبين ضجيج الناس، جعله يتمنى البقاء في الفضاء ليكون قريبا من السماء.

في حوار مع "الامن العام"، يروي قصته مع هواية قيادة الطائرات، قائلا: "في طفولتي كان اهلي يصطحبوني معهم الى مركز عملهم في مطار بيروت حيث كان يعمل والدي في برج المراقبة، ووالدي كانت وما زالت تعمل في قسم الارصاد الجوية الذي يتولى اعداد النشرات الجوية. نشأت بين الطائرات وتأثرت بهذا العالم الى حد ما زلت اذكر معه مطار بيروت القديم وشرفات مكاتبه التي كان والدي يأخذني اليها من مكتبه، كمراقب جوي في برج المراقبة، لمشاهدة الطائرات في اثناء اقلاعها وهبوطها، ومن اجل ان يعرفني اكثر الى طبيعة عمله، خصوصا التحدث الى قائد الطائرة. ما شعرت به في ذلك العمر كان شعورا غريبا، كأنني ذاهب الى بيتي. هكذا عنى لي مطار بيروت في طفولتي. احب والدي ان نختار، انا او شقيقتي الكبرى، قيادة الطائرات كمهنة مستقبلية لنا. لكنني، بصراحة، كرهت هذه المهنة في صغري بسبب غياب اهلي المتواصل عن البيت، لان طبيعة هذا العمل تأخذ الكثير من وقت الانسان. فابتعدت عن هذه المهنة، في بادئ الامر، لكنني اكتشفت في ما بعد انها هوايتي، لاختار التخصص في الاعلام المرئي والمسموع في جامعة AUL في بلدة جدر. بعد حصولي على شهادة الليسانس ضمن اختصاصي الاعلامي، لم ارغب في الحصول على شهادة الماجستير في الاختصاص نفسه، لانني رغبت في التعرف على علم جديد، فراودتني فكرة التدريب على قيادة الطائرات. عرضت الفكرة على